التفکر وأهمیته

د۔حافظ فدا حسین *

اسامه شفیق **

ABSATRACT:

The following discussion is a method of pondering of according to the Prophet's way of thinking .According to Sunnah Superiority of human is due to his mental ability .Due to senses human is answer able to Allah .This was last prophet's practice revolutionary prophet hood. A Hadith tells that his prayers were also based on pondering .

These activities initiate creativity. As last prophet initiated curiosity in his companions. This Article stresses to avoid negative thinking.

This article pinpoint thinking etymological practiced meaning ,importance and kind of thinking .More over modern methods of thinking also have been discussed .

الحمد لله رب العالمین, والصلاة والسلام علی سیدنا محمد الصادق الوعد الأمین. وبعد

قال الله جل وعلی فی کتابه العزیز!

* مراقب الامتحان المشارک لمجلس التعلیم الثانویة والثانویة العلیاء ملتان

** الباحث بمرحلة دبلوم فی اللغة العربیة الجامعة الإسلامیة بالمدینة المنورة

إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ, قَالَتْ عائشة رضى الله عنها: قَامَ رسول الله ﷺ إِلَى قِرْبَةٍ فِي الْبَيْتِ, فَتَوَضَّأَ مِنْهَا, ثُمَّ قَرَأَ الْقُرْآنَ, ثُمَّ بَكَى حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّ دُمُوعَهُ بَلَغَتْ حُبْوَتَهُ, ثُمَّ جَلَسَ, فَدَعَا وَبَكَى حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّ دُمُوعَهُ بَلَغَتْ حُجْزَتَهُ, ثُمَّ اضْطَجَعَ عَلَى يَمِينِهِ, وَجَعَلَ يَدَهُ الْيُمْنَى تَحْتَ خَدِّهِ الْأَيْمَنِ, ثُمَّ بَكَى حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّ دُمُوعَهُ قَدْ بَلَغَتِ الْأَرْضَ, ثُمَّ جَاءَهُ بِلَالٌ بَعْدَمَا أَذِنَ, فَسَلَّمَ, فَلَمَّا رَآهُ يَبْكِي قَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ, تَبْكِي وَقَدْ غَفَرَ اللهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ قَالَ: وَمَا لِي لَا أَبْكِي, وَقَدْ أُنْزِلَتْ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ: {إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ} الْآيَةَ, وَيْلٌ لِمَنْ قَرَأَهَا, ثُمَّ لَمْ يَتَفَكَّرْ فِيهَا, وَيْحَكَ يَا بِلَالُ وما يمنعنى أن ابكى قد انزل الله تعالى على فى هذه الليلة" ويل لمن قرأها ولم يتفكر قلت: هذا الوعيد كان في آية واحدة... فكيف بمن يقرا القرآن يوميا ولا يتفكر فيه!! وقد قال رسول: يارب إن قومي اتخذوا هذه القرآن مهجورا!!(1)

الإنسان كائن مفكر, وهذا أمر ينفرد به الإنسان عن بقية الكائنات. فالعقل - والتفكر الذى هو وظيفة العقل الإنسانى - أهم ما يميز الإنسان. والإنسان بدون فكر - أى بدون عقل - لا فرق بينه وبين الحيوان الأعجم. ومن شأن الإنسان المفكر أن لا يُقْدِم على فعل شيء إلا إذا فكر فيه قبل الإقدام عليه - بصرف النظر عما إذا كان هذا التفكر سطحياً أو عميقاً, سليماً أو غير سليم, فالمهم أنه لا يستطيع أن يمتنع عن التفكر - فالتفكر إذن قيمة كبرى حاسمة فى حياة الإنسان, ولها أهميتها البالغة ليس فقط فى التصرفات الآنية للإنسان, بل فى مصيره أيضاً.

مفهوم التفكر لا يتضح لنا إلا عندما نعود إلى أصل الكلمة كما يتضح لنا أيضا عندما نعلم كثيرا من الشواهد العملية لتفكر فى السنة وفى سير الصالحين.

مفهوم التفكر لغة:

التفكر في اللغة: فَكَّرَ (بالتشديد) يُفَكِّرُ تفكيرا.. ويقال: فَكَرَ (بالتخفيف) يَفكُرُ, فِكراً أو فَكراً على وزن: ضَرَبَ, يَضرِبُ, ضرباً.

ويقال: أفكَرُ في الأمر, فَكَرَ فيه فهو مُفَكِر.

وجاء عند ابن فارس: "فكَرَ: الفاء والكاف والراء: تردد القلب في الشيء, يقال: تفكَّر: إذا رَدَّدَ قلبه معتبراً, رجل فِكِّيرٌ: كثير الفكر (2)

ومما جاء في المعاني اللغوية:

- إعمال الخاطر في الشيء (3)
- إعمال العقل في الشيء وترتيب ما يعلم ليصل به إلى مجهول (4)

مفهوم التفكر اصطلاحا

عُرِّفَ الفكر بتعريفات كثيرة منها الآتي-:

قوة مطرقة للعلم إلى معلوم وجولان تلك القوة بحسب نظر العقل, وذلك للإنسان دون الحيوان, ولا يمكن أن يقال إلا فيما يمكن أن يحصل له صورة في القلب. (5)

جملة النشاط الذهني من تفكير وإرادة ووجدان وعاطفة شاملاً ما يتم به التفكير من أفعال ذهنية تبلغ أسمى صورها في التحليل والتركيب والتنسيق, وهو بهذا خاصية إنسانية. (6)

اسم لعملية تردد القوى العاقلة المفكرة في الإنسان, سواء أكان قلباً أو روحاً أو ذهناً بالنظر والتدبر لطلب المعاني المجهولة من الأمور المعلومة, أو الوصول إلى الأحكام, أو النسب بين الأشياء. (7)

ينطوي مفهوم التفكر على شيء من الغموض؛ لأنه استعمل في معانٍ متنوعة بل ومختلفة تراكمت بمرور الزمن حتى أصبح إطلاقه دون تحديد موقعاً في اللبس.

وموضوع التفكر من المواضيع التي حث عليها القرآن الكريم في غير ما آية, وشَرُفَ بالتفكر الأنبياء والرسل أولي الألباب, وكان جوهر التفاضل بين الإنسان والحيوان وبين الإنسان وأخيه الإنسان, حيث ذم الله سبحانه وتعالى في كثير من الآيات أهل التقليد وأهل التعطيل وأثنا على ذوي الألباب والعقول النيرة. وما ذلك إلا لكي تسمو مدارك الإنسان بتفكره في هذا الكون من خلال تجلياته الإبداعية والتكوينية, والتعرف على مبدع هذا

الكون. قال تعالى: "إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ، الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ"۔

ولكون الفكر بعامة والتفكر النبوى بخاصة له أصالته، وله وجوده في المصادر العربية الإسلامية؛ فإنه ينبغي تأصيل هذا اللفظ في اللغة والاصطلاح وتجليته باعتباره مفهوما ووصولا إلى تحديده بصفته مصطلحا متداولا في العصر الراهن، لذا فإن البحث سيجري في النقطتين الآتيتين:

1المدلول العام للفكر.

إعمال العقل في المعلوم للوصول إلى معرفة مجهول هذا هو المدلول العام للتفكر

2مفهوم التفكر النبوى.

الفكر الإسلامى يعني: "كل ما أنتج فكر المسلمين منذ مبعث الرسول -صلى الله عليه وسلم- إلى اليوم في المعارف الكونية المتصلة بالله سبحانه وتعالى, والعالم والإنسان, والذي يعبر عن اجتهادات العقل الإنساني لتفسير تلك المعارف العامة في إطار المبادئ الإسلامية عقيدة وشريعة وسلوكاً". (9)

الفكر الإسلامي يعني: "كل ما ألفه علماء المسلمين في شتى العلوم الشرعية وغير الشرعية, بغض النظر عن الحكم على مدى ارتباط هذا النتاج الفكري بأصل العقيدة الإسلامية" (10)

الفكر الإسلامي يعني: "نتاج الفكر الذي تصدى للفلسفات والنظريات الغربية ناقداً لها وواضعاً البديل الإسلامي محلها" (11)

الفكر الإسلامي يعني: "كل نتاج للعقل البشري الموافق لمنهج الإسلام" ﴿12﴾.

الفكر الإسلامي يعني: "كل ما هو غير تجريبي من مقومات الحضارة الإسلامية سواء كان تشريعاً أو علم كلام أو ما شابه ذلك" (13)

والتفكر عبادة قرآنية مسنونة عن نبينا وحبيبنا محمد صلى الله عليه وسلم وعن الأنبياء من قبله، وهي أعظم عبادة في الإسلام، يعدها العلماء "بالعامود الفقري" لبناء الإيمان اليقيني، وقد سئل أبو الدرداء: أفترى التفكر عملاً من الأعمال؟ قال: نعم هو اليقين. (14)

يوجه الرسول أصحابه ويشجعهم على التفكير والاستدلال العقلي فيما يستجد من مشكلات الحياة مما لم يرد فيه حكم في القرآن والسنة ويوصي الحكام بالاجتهاد بالرأي ويرغبهم في ذلك بالثواب في الآخرة، فعن عمرو بن العاص أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: (إذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب فله أجران، وإذا حكم فاجتهد فأخطأ فله أجر.

فحرية الإنسان في التفكر حريّة مطلقة إلا في الذات الإلهية، لأن التفكر في الله جنون لا يستقيم مع المنهج السليم وكيف يفكر المحدود في غير المحدود؟ والفاني في الباقي؟ والعاجز في القوي؟ والميت في الحي؟ والمخلوق في الخالق؟

دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى التفكر في آيات الله وفي بديع خلقه، فالتأمل والتفكر في خلق الله من أفضل أنواع العبادة، فالله تعالى دعا المومنين إلى التفكر والتأمل. في مخلوقاته، وحثهم على المواظبة عليه. وبينت لنا السنة النبوية المجالات التي يجب أن نعمل الفكر فيها، ونهى عن التفكر في ذات الله عن ابن عباس: أن قوماً تفكروا في الله عز وجل فقال النبي عليه الصلاة والسلام: (تفكروا في خلق الله ولا تتفكروا في الله فإنكم لن تقدروا قدره). وأيضا عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: «تَفَكَّرُوا فِي خَلْقِ اللَّهِ، وَلَا تَفَكَّرُوا فِي اللَّهِ فَتَهْلِكُوا» (15).

يقول القرطبي شارحا لمعنى التفكر الوارد في هذه الآيات الكريمة: (والفكرة: تردد القلب في الشيء يقال تفكر، ورجل فكير أي: كثير الفكر. ومر النبي صلى الله عليه وسلم على قوم يتفكرون في الله، فقال: (تفكروا في الخلق ولا تتفكروا في الخالق فأنكم لا تقدرون قدره)

قال شيخ الإسلام ابن تيمية: (لأن التفكر يكون في الأمثال والمقاييس، وذلك يكون في الأمور المتشابهة، وهي المخلوقات، وأما الخالق جل وعلا فليس له شبيه ولا نظير لأن التفكر في نعم الله هو شرط معرفة الله ومحبته، أما التفكر في ذاته فهو فوق طاقة الإنسان والنبي محمد صلى الله عليه وسلم قد تناول تفسير الآيات التي تحتاج إلى بيان في العقيدة أو العبادة أو المعاملة أو السلوك، وما كان في إطار غير ذلك تركه النبي صلى الله عليه وسلم لعلماء المسلمين حتى لا يتعطّل التفكير.

وشدّد القرآن الكريم النكير على عدم التفكر، بقوله تعالى: "أفلا يتدبّرون القرآن أم على قلوب أقفالها" (16). وكذلك بقوله تعالى: [لهم قلوب لا يفقهون بها، ولهم أعينٌ لا يُبصِرون بها، ولهم آذان لا يسمعون بها، أولئك كالأنعام بل هم أضل. أولئك هم الغافلون] (17). أي أن عدم التفكر والامتناع عن استعمال وسائل الإحساس يلحق الإنسان بالحيوانات، بل يصبح أضل منها، لأن الحيوانات لم تُمنح نعمة التفكر البشري، وعندما نفكر نصل إلى نتائج صحيحة، ولا يخفى ما لتلك النتائج من تأثير على مسيرة الإنسان وعلاقته مع الله تعالى ومع الإنسان والكون والحياة وإذا رجعنا إلى أول آية نزلت على رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم وجدناها [اقرأ ...] أي طلب المعلومة، طلب المعرفة، طلب العلم، وهي نتيجة القراءة لتكون اللبنة الرابعة في عملية التفكر لأن اللبنات الثلاث موجودة لدى الإنسان منذ ولادته—وهو طبعاً وهي لا تحتاج إلى بذل جهدٍ للحصول عليها لذلك يجب علينا الاقتداء بالسنة النبوية وما ورد في القران الكريم من الدعوة التأمل والتفكر في ملكوت الله لنحصل على الرقي الفكري المطلوب يوجه الرسول أصحابه ويشجعهم على التفكر والاستدلال العقلي فيما يستجد من مشكلات الحياة مما لم يرد فيه حكم في القرآن والسنة ويوصي الحكام بالاجتهاد بالرأي ويرغبهم في ذلك بالثواب في الآخرة، فعن عمرو بن العاص أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال: (إذا حكم الحاكم فاجتهد فأصاب فله أجران، وإذا حكم فاجتهد فأخطأ فله أجر إن حياة رسول الله (ﷺ) مليئة بالشواهد الدالة على أنه كان يفكر تفكراً واقعياً، منطلقاً من أحكام وقيم السماء التي ظل وفياً لها، حتى في أحلك الظروف وأشد المحن

شروط مساعدة على التفكر:

ينبغي للمسلم أن لا تكون نظرته عادية، نظرة سطحية لظواهر الأشياء، بل نظرة عبادة نظرة عميقة تحمله من الظاهر المشهود إلى الباطن المحجوب، ومن معرفة المخلوق على معرفة الخالق سبحانه الذي خلق الكائنات وأبدع النظام الذي تسير عليه، يقول تعالى: {الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ طِبَاقاً مَا تَرَى فِي خَلْقِ الرَّحْمَنِ مِن تَفَاوُتٍ فَارْجِعِ الْبَصَرَ هَلْ تَرَى مِن فُطُورٍ (18)

ويقول أيضا: {اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً (19).

ولكي يبلغ المؤمن هذه النظرة يحتاج إلى مجموعة من الشروط أهمها:

التقوى وترك الفضول والقول. - المداومة على تدبر القرآن الكريم. - المداومة على الاعتبار وتذكر منازل الآخرة. - المداومة على إعمال العقل والتأمل. - طلب العلم وإعمال النظر فيه وتعليمه للناس.

فوائد التفكر:

التفكر في نظام الكون وأجزائه يورث فوائد كثيرة منها:

الاتصال الدائم بالله تعالى: لأن التفكر عبادة لله تعالى بأسمائه وصفاته وأفعاله، يورث الخشية والخشوع ودوام التوجه إليه.

تكثير العلم واستجلاب المعرفة: العلم هو الثمرة الخاصة للتفكر، وإذا حصل العلم في القلب تغير حال القلب، وإذا تغير حال القلب تغيرت أعمال الجوارح إلى الأحسن والأفضل.

ترسيخ الإيمان وتنميته إلى درجة اليقين: التفكر في خلق الله، ودراسة الظواهر المختلفة، يرسخ الإيمان ويبلغ به درجة اليقين.

مخافة الله والشعور برقابته: عندما يشعر الإنسان بمخافة الله، ويحس بدوام وجوده معه، فهذا يبعده عن المعصية، ويصرفه عن السقوط في الجريمة والفساد{وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ}(20)

محبة الله تعالى: فأصل المعرفة التفكر، وثمرة المعرفة المحبة، والمحبة غاية كل مؤمن صادق. ومحبة الله تحصل من التفكر في النعم لأن النفس مجبولة على محبة من أحسن إليها، عن ابن عباس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أحبوا الله لما يغذوكم به من نعمه وأحبوني لحب الله وأحبوا أهل بيتي لحبي).

أقسام التفكر:

يقول تعالى: {لَوْ أَنْزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَرَأَيْتَهُ خَاشِعاً مُتَصَدِّعاً مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ)\21﴾

أصل الخير والشر من قبل التفكر، والفكر يمكن إعماله فيما يصلح حال الإنسان أو يفسده، وانفع أنواع التفكر على أربعة أقسام:

التفكر في صفات الله وأفعاله لا في ذاته:

يستحب التفكر في صفات الله تعالى وفي مخلوقاته انطلاقا من المنهج الذي رسمه القرآن الكريم والسنة النبوية والسلف الصالح، ويحرم التفكر في ذات الله وكيفيته لأن ذلك لا يؤدي بالإنسان إلى نتيجة أو علم، لأن الإنسان لا يستطيع إدراك كنه ذات الله تعالى لأنه عاجز عن معرفة كنه الروح التي هي إحدى مخلوقاته.

التفكر في الكتاب:

الله سبحانه يدعو عباده إلى تدبر كتابه والتفكر في معانيه. {أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافاً كَثِيراً(22)

التفكر في أمور الآخرة:

التفكر في الآخرة وشرفها ودوامها، وفي الدنيا وخستها وفنائها، يثمر الرغبة في الآخرة والزهد في الدنيا. وكلما ازداد علمنا بتفاصيل اليوم الآخر مالت قلوبنا أكثر نحو الصلاح واجتهدت جوارحنا في فعل الخيرات وترك المنكرات.

التفكر في الموجودات:

الكون كتاب مفتوح يورث التفكر فيه اليقين بعظمة خالقه ويوثق الصلة بالله سبحانه وتعالى، والاتصال بالله يسبب استقامة التفكير ونبله، وصقل الروح وسموها.

مستويات التفكر

1. تفكر أساسي وهو النشاطات العقلية غير المعقدة التي تتطلب ممارسة إحدى مهارات التفكير الأساسية المستويات الثلاث الدنيا (المعرفة والاستيعاب والتطبيق) والمهارات الفرعية التي تتكون منها عمليات التفكر المعقدة كمهارات الملاحظة والمقارنة. ويتضمن مهارات كثيرة من بينها المعرفة (اكتسابها وتذكرها)، والملاحظة والمقارنة والتصنيف، وهي مهارات أساسية لا بد من إجادتها قبل الانتقال إلى التفكر المركب.

2. تفكر مركب وهو مجموعة من العمليات العقلية المعقدة التي تضم التفكر الناقد والتفكر الإبداعي وحل المشكلات واتخاذ القرارات والتفكر فوق المعرفي.

وإذا اجتمع الذكاء مع القيم الأخلاقية والمبادئ الإنسانية، فعندئذٍ فقط، تتحقّق العدالة والحرية والسلام والسعادة لجميع البشر.

أساليب القرآن الكريم في دعوته إلى التفكر في الآيات الكونية الأمر المباشر بالنظر:

والأمر يفيد الوجوب كما يقرر الأصوليون ومن آيات الأمر بالنظر:

قُلِ انْظُرُوا مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا تُغْنِي الْآيَاتُ وَالنُّذُرُ عَنْ قَوْمٍ لَا يُؤْمِنُونَ (23)

انْظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ(24)

فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ(25)

فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ مِمَّ خُلِقَ(26)

الامر المباشر بالتفكر

قال تعالى: "قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَاحِدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مَثْنَى وَفُرَادَى ثُمَّ تَتَفَكَّرُوا(27)

الاستفهام الإنكاري أو ألتقريعي مثل:

الم تر, أولم يروا, الم يروا, أولم ير, أولم ينظروا, أفلا ينظرون.... نذكر من ذلك

قول الله تعالى:

"أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُزْجِي سَحَابًا ثُمَّ يُؤَلِّفُ بَيْنَهُ ثُمَّ يَجْعَلُهُ رُكَامًا فَتَرَى الْوَدْقَ يَخْرُجُ مِنْ خِلَالِهِ وَيُنَزِّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ فَيُصِيبُ بِهِ مَنْ يَشَاءُ وَيَصْرِفُهُ عَنْ مَنْ يَشَاءُ يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِ يَذْهَبُ بِالْأَبْصَارِ "(28)

"أَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ مُسَخَّرَاتٍ فِي جَوِّ السَّمَاءِ مَا يُمْسِكُهُنَّ إِلَّا اللَّهُ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ "(29) كما ورد في الأثر

"حَدَّثَنَا أَحْمَدُ بْنُ أَبِي الْحَوَارِيِّ قَالَ: سَمِعْتُ عَبْدَ الْعَزِيزِ بْنَ عُمَيْرٍ يَقُولُ: إِنَّ «صِنْفًا مِنَ الطَّيْرِ تَجَوَّعُوا أَرْبَعِينَ صَبَاحًا، ثُمَّ طَارُوا فِي الْهَوَاءِ، فَلَمَّا رَجَعُوا إِلَى الطَّيْرِ كَانُوا يُعْرَفُونَ بَعْدُ بِرِيحِ الْمِسْكِ» قَالَ أَحْمَدُ رَحِمَهُ اللَّهُ: هَذَا مَثَلُ ضَرَبُوهُ لِلنَّاسِ إِذَا زَهِدُوا تَفَكَّرُوا، وَطَارَتْ قُلُوبُهُمْ فِي مَلَكُوتِ السَّمَاءِ، فَيَرْجِعُونَ، وَيُثْنَى عَلَيْهِمْ"(30)

"أَوَلَمْ يَرَوْا أَنَّا خَلَقْنَا لَهُمْ مِمَّا عَمِلَتْ أَيْدِينَا أَنْعَامًا فَهُمْ لَهَا مَالِكُونَ، وَذَلَّلْنَاهَا لَهُمْ فَمِنْهَا رَكُوبُهُمْ وَمِنْهَا يَأْكُلُونَ، وَلَهُمْ فِيهَا مَنَافِعُ وَمَشَارِبُ أَفَلَا يَشْكُرُونَ "(31)

أَوَلَمْ يَنْظُرُوا فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا خَلَقَ اللَّهُ مِنْ شَيْءٍ وَأَنْ عَسَى أَنْ يَكُونَ قَدِ اقْتَرَبَ أَجَلُهُمْ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ "(32)

"أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ كَيْفَ بَنَيْنَاهَا وَزَيَّنَّاهَا وَمَا لَهَا مِنْ فُرُوجٍ"(33)

ذم القرآن الذين لا ينظرون ولا يتفكرون ولا يعتبرون فوصفهم بالعمي والصمم والبكم وأنهم أضل من الأنعام قال تعالى:

إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصُّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَا يَعْقِلُونَ ـ(34)

أَفَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَا أَوْ آذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَا فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ ـ(35)

"وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِنَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ آذَانٌ لَا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ"(36)

وان كان ترك التفكر والنظر في آيات الله من أسباب دخول جهنم فهذا يعني أنه من الكبائر المهلكة مما يعني أن التفكر والتأمل في الكون ومخلوقاته من أعظم الفرائض والواجبات في الإسلام وكذلك ورد في الحديث النبوي "عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «فَكِّرُوا فِي كُلِّ شَيْءٍ، وَلَا تُفَكِّرُوا فِي ذَاتِ اللَّهِ تَعَالَى، فَإِنَّ مَا بَيْنَ كُرْسِيِّهِ إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ سَبْعَةَ آلَافِ نُورٍ، وَهُوَ فَوْقَ ذَلِكَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى"(37)

التفكر الإيجابي في ضوء السنة النبوية..

أن التفكر بالنفع على الانسان ويهديه الى جادة الحق، يجب عليه أن يفكر دائماً بطريقة إيجابية. هناك فرق كبير بين من ينظر إلى شخص حباه الله بحسن الهيئة من منظار عقدة النقص الناشئة عن عدم التكافؤ في المظهر الخارجي بينهما، فيشعر بالغيرة ويؤدي به تفكره الى ما لا يرضي الله، وبين من يسعى الى مرضاة الله فينظر الى هذا الشخص على أنه جمال من خلق الله، ويعتبر حسن هيئته برهاناً على كمال الله في خلقه، فيشعر بسعادة غامرة ويدعو الله أن يزيد هذا الانسان جمالاً في الآخرة، كما يدعو لنفسه أن يرزقه الله الجمال الأبدي في دار الخلود، ويفهم أن الانسان لا يمكن أن يكون كاملاً في الحياة الدنيا، لأن حياتنا هذه خلقت غير كاملة كجزء من ابتلائنا فيها، وبذلك كله يزيد توقه وتطلعه الى الفوز بالجنة. وهذا كله مثال واحد على الإخلاص في التفكر، ولسوف يعرض للإنسان الكثير من الأمثلة المشابهة في حياته، خاصة وأنه في امتحان دائم ليرى ان كان سيسلك سلوكاً

حسناً ويفكر بأسلوب يرضي الله

عندما يستخدم الإنسان التفكر الإيجابي في أقواله وأفعاله وعلاقته مع الناس فإن ذلك يوجد عنده موازين إيجابية معتدلة تجلعه يحترم الجميع، ويعرف منازلهم فيعطى كل واحد منهم ماله من حقوق الإحترام والتبخيل مهما كان صغيرًا أو كبيرًا في السن شريفا أو وضيعا في النسب، ويتجلى المنهج النبوى الكريم في إحترام الناس من خلا عدة أمور

قبول الناس كما خلقهم الله:

فيؤسس النبي صلى الله عليه وسلم أساسا متينا لضبط العلاقات بين الناس بإرساء مفهوم إيجابى ببيان أصل الناس وأنه لا تفاضل بينهم في أصل خلقتهم وإنما يكون التفاضل بينهم فيما يتفاضلونه فيه باختيارهم ومن كسب أنفسهم بسلوكهم لمنهج التقوى التي هي أساس التفكير الإيجابى والسلوك المثالى في علاقة الإنسان مع خالقه ومع من خلق الله، كما قال النبي ﷺ في خطبة حجة الوداع:

"يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَلَا إِنَّ رَبَّكُمْ وَاحِدٌ، وَإِنَّ أَبَاكُمْ وَاحِدٌ، أَلَا لَا فَضْلَ لِعَرَبِيٍّ عَلَى عَجَمِيٍّ، وَلَا لِعَجَمِيٍّ عَلَى عَرَبِيٍّ، وَلَا أَحْمَرَ عَلَى أَسْوَدَ، وَلَا أَسْوَدَ عَلَى أَحْمَرَ، إِلَّا بِالتَّقْوَى"﴿38﴾

يعزز النبي ﷺ هذا الميزان بذمه لما يضاد هذا الميزان من موازين خاطئة، واعتبر انتقاص الآخرين بما ليس بعيب الي كون هذا الفعل من الجاهلية ذلك لأن صاحب هذا النمط من التفكر قد نظر نظرة سلبية من منظور تفكر الي هذا المخلوق الذي كرمه الله

قال أبو ذر الغفاري رضي الله عنه:

كان بيني وبين رجل كلام وكانت أمه أعجمية فنلت منها فذكرني إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبو ذر إني كنت سابت رجلا وكانت أمه أعجمية، فعيرته بأمه، فشكاني إلى رسول الله فقال: «يا أبا ذر إنك امرؤ فيك جاهلية"(39)

*احترام إنسانيتهم:

الإنسان ذلك الكائن الذي كرمه ربه، اسجد له ملائكته، وفضله على غيره من المخلوقات لهو جدير بكل احترام لإنسانيته. ويضرب النبي صلى الله عليه وسلم أروع الأمثلة في احترام إنسانية الإنسان فحتى صغار السن كان ينالهم من احترام النبي الشيء الكثير فعن أنس بن مالك رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم مر على غلمان فسلم عليهم" وحتى لو كان الإنسان مخالفًا لنا في الدين فإن ذلك لا يسمح لنا بأن نحتقر إنسانيته ونهين كرامتها الآدمية فنجد رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم

يحفظ حق أحد المخالفين له من الاحترام الإنساني حتى بعد موته كما جاء في الحديث النبوي الشريف:

"كَانَ سَهْلُ بْنُ حُنَيْفٍ، وَقَيْسُ بْنُ سَعْدٍ قَاعِدَيْنِ بِالقَادِسِيَّةِ، فَمَرُّوا عَلَيْهِمَا بِجَنَازَةٍ، فَقَامَا، فَقِيلَ لَهُمَا إِنَّهَا مِنْ أَهْلِ الأَرْضِ أَيْ مِنْ أَهْلِ الذِّمَّةِ، فَقَالاَ: إِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَرَّتْ بِهِ جِنَازَةٌ فَقَامَ، فَقِيلَ لَهُ: إِنَّهَا جِنَازَةُ يَهُودِيٍّ، فَقَالَ: «أَلَيْسَتْ نَفْسًا"(40)

احترامهم ولو كانت مهنهم متدنية

ينحرف عند أصحاب التفكر السلبي ميزان النظر إلى مراتب الناس فيصنفهم من خلال ما يقومون بهمن عمل فينزلق في وحل الازدراء والاحتقار لهم لا لشيء وإنما لأنهم يقومون بعمل لا يراه هو عملا شريفًا، ولكن هذا لم يكن عند معلم البشرية صلى الله عليه وسلم "فعن أبي هريرة رضي الله عنه أن امرأة سوداء كانت تقم المسجد ففقدها رسول الله صلى الله عليه وسلم فسأل عنها، فقالوا: ماتت، قال: أفلا كنتم آذنتموني، قال: فكأنهم صغروا أمرها فقال: دلوني على قبرها فدلوه فصلى عليها" (41)

التفكر السلبي في ضوء النبوي الشريف

ان الإنسان الذي لا يبذل جهده في التفكر و التدبر و التذكر يعيش في حالة دائمة من الغفلة, و حالة الغفلة التي يعيشها أولئك الذين لا يتفكرون, بما توحيه كلمة الغفلة من التجاهل مع عدم النسيان و الانغماس في الشهوات و الوقوع في الاثم و الاستخفاف و الاهمال, هي نتيجة من نتائج تجاهلهم و تناسيهم للغاية من خلقهم و لكل الحقائق التي يعلمهم اياها الدين, و هذا الأمر عظيم و خطير و مؤداه في النهاية الى نار جهنم؛ لذلك حذرنا القرآن الكريم أن نكون من الغافلين, فقال تعالى: {و اذكر ربك في نفسك تضرعاً و خيفة و دون الجهر من القول بالغدو و الآصال و لا تكن من الغافلين} الأعراف: 205 و قال: {و أنذرهم يوم الحسرة إذ قضي الأمر و هم في غفلة و هم لا يؤمنون} (مريم: 39).

و الحقيقة أن التفكر السلبي أخطر مما يتصور أي إنسان, فهو يجعل الحياة سلسلة من المتاعب و الأحاسيس السلبية و السلوكيات السلبية و أيضا النتائج السلبية,, و قد نعتبره مثل عضة الثعبان مؤلمة فعلا و لكنها في حد ذاتها لا تسبب الموت, و لكن الذي يقتل هو السم الذي يجري في العروق و الدم تماما مثل الفكرة السلبية فهي في حد ذاتها مجرد كلمات داخلية يستخدمها الإنسان, و لكن ما يجعلها خطرة هو تكرارها و تخزينها حتى تصبح عادة يستخدمها الإنسان في حياته فتسبب له متاعب ليس لها نهاية. كما ورد في الأثر:

قَالَ سَهْلٌ: وَسَمِعْتُ الْفُضَيْلَ يَقُولُ: تَفَكَّرُوا وَاعْلَمُوا مِنْ قَبْلِ أَنْ تَنْدَمُوا, وَلَا تَغْتَرُّوا بِالدُّنْيَا فَإِنَّ صَحِيحَهَا سَقِيمٌ, وَجَدِيدَهَا يَبْلَى, وَنَعِيمَهَا يَفْنَى, وَشَبَابَهَا يَهْرَمُ, إِلَّا أَنَّ النَّاسَ قَدْ تَابَعُوا بَيْنَ الدَّرَاهِمِ وَالدَّنَانِيرِ, وَلَيْسَ لِامْرِئٍ مِنْ شَيْءٍ خَيْرٌ مِمَّا نَوَى وَقَدَّمَ (42)

التفكر السلبي يبحث و يفكر في السلبيات التي حدثت في الماضي و يقلق و يخاف من المستقبل, و يعيش الحاضر بأحاسيس سلبية و اعتقادات سلبية تجعل حياته سلسلة من التحديات و المشاكل. الحقيقة أننا جميعا تمر علينا أوقات نقع فيها في مطب التفكر السلبي و نسلك فيها الطرق المظلمة, و هناك بعض الناس يغير من ذلك الوضع و يتوكل على الله عز و جل فيجد له المولى مخرجا, و لكن هناك البعض الذي يستمر بالتفكر في هذه

الطريقة فتجده يعيش معظم أيام حياته في تعاسة وصعوبات. قَالَ عَلِيٌّ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: «لَا فَقْرَ أَشَدُّ مِنَ الْجَهْلِ، وَلَا مَالَ أَعْوَدُ مِنَ الْعَقْلِ، وَلَا وَحْدَةَ أَوْحَشُ مِنَ الْعُجْبِ، وَلَا اسْتِظْهَارَ أَوْفَقُ مِنَ الْمُشَاوَرَةِ، وَلَا عَقْلَ كَالتَّدْبِيرِ، وَلَا حَسَبَ كَحُسْنِ الْخُلُقِ، وَلَا وَرَعَ كَالْكَفِّ، وَلَا عِبَادَةَ كَالتَّفَكُّرِ، وَلَا إِيمَانَ كَالْحَيَاءِ وَالصَّبْرِ (43)

وتوصل علماء النفس إلى أن التفكر السلبي لا ينشأ مباشرة من خلال ما يواجهه الفرد في حياته من مشاكل وصعوبات في الحياة ولكن هو نتيجة تبعية ورد فعل لما تحدثه تلك المشاكل والصعوبات داخله من أفكار، ويميل علماء النفس للقول بأن الأفكار السلبية تقود الإنسان إلى إدراك الأشياء بطريقة خاطئة وهو ما يترتب عليه تفكر خاطئ، وتقييم خاطئ للمواقف، وهو ما يؤدي إلى حلقة مفرغة من البؤس، وعدم الغبة في أي شئ.

مسببات التفكر السلبي:

البعد عن الله سبحانه وتعالى: الحياة المادية التي نعيش فيها والمنافسة القوية التي نراها حولنا والتغيير السريع جعل معظم الناس يضيع مع التحديات ويبعد عن الله سبحانه وتعالى سواء كان يدرك ذلك أم لا وكذلك الفراغ، عدم الثقة بالنفس، والانطوائية، وقلة المشاركة الاجتماعية، والتركيز على السلبيات والعيوب الموجودة لدى الفرد، والتنشئة الاجتماعية الخاطئة. فينبغي على الفرد أن يعرف الأفكار غير المنطقية لديه والتي أدت الى التفكر السلبي وأن يعمل على تحديدها ومراجعتها وتصحيحها ليستبدل بها أفكار إيجابية، وعادة ما ينشأ التفكر السلبي لدى الفرد من خلال عمليات التنشئة الاجتماعية الخاطئة التي يسهم بها الآباء والمعلمون والجماهير، وذلك من خلال الاستمرار في اللوم، والتركيز على السلبيات والأخطاء التي يرتكبها الطفل، وتكرار التحذير من الوقوع في الخطاء، والإسراف في العقاب.

علاج الأفكار السلبية يكون بالتفكر الإيجابي ومن أهم النصائح التي تقود الإنسان للتفكر بإيجابية:

- الثقة بالنفس.
- القيام بالأعمال المحببة للنفس.

- تطوير مهاراته وقدراته الشخصية.
- الابتعاد عن مسببات الأفكار السلبية التي تبث في المجتمع بشأن الأمراض وانتشارها، والتقدم في العمر.
- التركيز على التفكر الإيجابي البناء.
- التخطيط الجيد للمستقبل وتحديد الأهداف المهنية والإجتماعية بدقة ووضوح، والإصرار على تحقيقها،.
- ينبغي للفرد التركيز على النجاحات الشخصية في العمل والأسرة.
- بناء علاقات إجتماعية سليمة.
- ممارسة الهوايات المفضلة.

سبيل تفعيل التفكر في الواقع المعاصر

عملية التفكر.

أن هذه الأمة قد ولدت بكلمة (اقرأ) وهي الكلمة الأولى في التنزيل، وليس عبثا أن تكرر هذه الكلمة مرتين في آيات ثلاث... وليس عبثا كذلك أن ترد كلمة (علم) ثلاث مرات... وأن يشار بالحرف إلى (القلم) الأداة التي يتعلم بها الإنسان لكي يتفكر فيما يراه، ويقراه، ويسمعه، قال تعالى: (اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق، اقرأ وربك الأكرم، الذي علم الإنسان بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم

كيف نقرأ؟

لا شك إننا عندما نحاول أن نقرأ نريد بذلك تطوير العقل، واستثمار الوقت لتعمير الأرض واستخلافها بأمر الله سبحانه، ولا يكون ذلك إلا بالقراءة المنهجية حسب التخصص وإتقان ذلك التخصص، ثم محاولة الانفتاح على الرأى الآخر داخل التخصص، ومعرفة أصول تفكره، وطرق استدلاله، ومنهج استنباطه. ثم الانفتاح على الرأى الآخر لنا والاستفادة مما هو نافع عندهم وإبعاد ما هو ضار لنا، لأن العلم لا ينجس بدين، ولا بلغة، ولا بوطن

والحكمة ضالة المؤمن (هناك بعض الأمثلة على ذلك، كالاستفادة من أسرى بدر واستفادة عمر بن الخطاب من أهل فارس في قضايا الإدارة وديوان الجند واستعمال الرسائل المختومة في عهده صلى الله عليه وسلم اقتباسا من الروم.

تطوير طريقة التعليم لدينا:

وذلك بتجاوز طريقة التلقين إلى طريقة الحوار والمناقشة، والتحليل والفك والتركيب، لإحياء القدرة على الاستنباط والفهم والاجتهاد... حيث أن القراءة بطريقة التلقين والتسليم المطلق تجعلنا لا نفكر فيما نقرئه، ولا فيما نقوله ونسمعه، ويصبح دورنا فقط نقل ما في السطور إلى الصدور، وتنقلب القراءة حينئذ من وسيلة إلى غاية!!

ومن هنا يمكن لنا القول: بأننا بحاجة مساسة لتطوير القراءة والتعليم لكي نملك منهجية التفكر (الإحاطي) الذي يساعد على رؤية الخيارات، ويطرح البدائل، ويدرك التأثيرات المتبادلة، والآثار المترتبة على كل خيار، وهذا لن يتأتى إلا من خلال المعرفة المتنوعة، ودراسة تجارب علماء الأمة، وعلوم التفكر الحديثة، وإحياء الحوار والمناقشة الهادفة، وفتح باب النقد البناء الذاتي... ولا يخفى أن كل ذلك يعتبر شرط صحة في البقاء على الجادة المنشودة

من علو الهمة التفكر في خلق السماوات والأرض:

مرت آيات في هذه السورة ترفع همة الإنسان، للتأكد أن هذا الدين هو الحق، ولا حق في الأرض سواه، حينما يكتشف الإنسان قبل عقدين من الزمن أن الذي وصل إلى الفضاء، وتجاوز طبقة الهواء دخل في ظلام دامس، الأمر الذي حمله على أن يصيح بقوله: لقد أصبحنا عمياً، أما أن تجد آية في كتاب الله نزلت قبل ألف وأربعمئة عام تقول:

"وَلَوْ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ بَابًا مِنَ السَّمَاءِ فَظَلُّوا فِيهِ يَعْرُجُونَ* لَقَالُوا إِنَّمَا سُكِّرَتْ أَبْصَارُنَا بَلْ نَحْنُ قَوْمٌ مَسْحُورُونَ"﴿سورة الحجر﴾

أن آية الأمر يقتضي أن نأتمر بها، وأن آية النهي يقتضي أن ننتهي عنها، وأن آية وصف الجنة يقتضي أن نعمل لها، وأن آية وصف النار يقتضي أن نفر منها، وأن قصص الأقوام السابقة يقتضي أن نتعظ، وأن الآيات الكونية تقتضي أن نفكر، إن فكرنا عرفنا الله عز وجل.

من الأيات الكونية: خلق الله:

لذلك سورة النحل طافحة بالآيات الكونية:

"أَفَمَنْ يَخْلُقُ كَمَنْ لَا يَخْلُقُ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ" ﴿سورة النحل﴾

والإسلام بوصفه ديناً للحياة بجميع أبعادها قد اهتم بقيمة التفكر اهتماماً ملحوظاً في القرآن الكريم. ومن أجل ذلك تكرر فيه مراراً الحث على التفكر. وعندما تحدث القرآن عن مدى اتساع مجال البحث والنظر أمام الإنسان، بحيث يشمل السماء والأرض وما بينهما عقب على ذلك بالتعبير الذي يؤكد على التفكر قائلاً: "وَسَخَّرَ لَكُم مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا مِّنْهُ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ" الجاثية: 13.

والتاريخ يبين لنا أن المسلمين بعد ازدهارهم الحضاري المعروف توقف تفكرهم وانتشرت بينهم مقولات خاطئة مثل: (لم يترك الأول للآخر شيئاً). و(ليس في الإمكان أبدع مما كان)، وراجت في أوساطهم الخرافات والأوهام، وأدى ذلك إلى توقف حضارتهم، وتوقف إبداعهم، واكتفوا بثقافة المحفوظات وترديد ما قاله السابقون وتقليد ما يقوله اللاحقون، وأصبح الفكر في اللسان الشعبي مرادفاً للغم والهم. وبذلك أخلوا الميدان لغيرهم من الأمم لتفكر ولتحمل راية التقدم فعلينا أن نقضي حياتنا بالتفكر لنا خذ رأية التقدم ونفوز في الدنيا والآخرة. وصلي الله علي سيدنا محمد ﷺ وآله وصحبه أجمعين.

الهوامش

1 الطحاوي: أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة، شرح مشكل الآثار 33/12، حققه: شعيب الأرنؤوط الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى 1415هـ، 1494م)

2 مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، عن دار الجيل، الطبعة الأولى 1411 هـ/1991م، مادة (فكر)، الجزء الرابع ص 446..)

3 (ابن منظور: لسان العرب مادة (فكر

4 (المعجم الوسيط، الجزء الثاني ص 698.)

5 الراغب الأصفهاني مفردات ألفاظ القرآن، مادة (فكر)، ص 643,83. بتحقيق: صفوان عدنان داوودي، الطبعة الأولى 1412هـ، 1992م، دار العلم بدمشق، والدار الشامية ببيروت).

6 محمد عمارة: معالم المنهج الإسلامي، ص 87، وانظر: المعجم الفلسفي الصادر عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة عام 1983م،

7 طه جابر العلواني: الأزمة الفكرية.. ص 27

8 آل عمران 190-191

9 محسن عبد الحميد: تجديد الفكر الإسلامي، ص 18

10 السيد محمد الشاهد: رحلة الفكر الإسلامي من التأثر إلى التأزم، ص 63.

11 مصطفى حلمي: الفكر الإسلامي في مواجهة الغزو الثقافي، ص 46.

12 محمد عبد الله عرفة: مقومات الفكر الإسلامي (إملاءات) لطلاب المستوى السادس قسم الشريعة، ص 1

13 محمد عبد اللطيف صالح الفرفور: خصائص الفكر الإسلامي، ص 26، عن دار الأوزاعي، دمشق

14 الجامع لأحكام القرآن، 200/4

15 الأصبهاني: أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري، العظمة 214/1، حققه: رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، الرياض: دار العاصمة، الطبعة الأولى، 1408

16 الرعد:12

17 البقرة:269

18 الملك3

19 الطلاق12

20 آل عمران

21 الحشر21

22 النساء82

23 سورة يونس، آية رقم101

24 سورة الانعام، آية رقم99

25 سورة عبس، آية رقم24

26 سورة الطارق، آية رقم5

27 سورة سبا، آية رقم46

28 سورة النور، آية رقم43

29 سورة النحل، آية رقم79

30 العظمة 307/1

31 سورة يس، آية رقم71-73

32 سورة الأعراف، آية رقم185

33 سورة ق، آية رقم6

34 سورة الانفال، آية رقم22

35 سورة الحج، آية رقم46

36 سورة الأعراف، آية رقم179

37 العظمة 240/1

38 أحمد بن حنبل: الشيباني، أبو عبد الله محمد بن هلال بن أسد، مسند الإمام أحمد بن حنبل 474 ،مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1421هـ-2001م

39 أبو داود: سليمان بن الأشعث بن إسحاق السِّجِسْتاني، سنن أبي داود 340/4 بيروت: المكتبة العصرية، صيدا

40 البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي، الجامع المسند الصحيح للبخاري 85/2، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، 1422هـ

41 البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي، الجامع المسند الصحيح للبخاري 99/1 ، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، 1422هـ

42 أبو سعيد، ابن الأعرابي أحمد بن محمد، معجم ابن الأعرابي 824/2 حققه: عبد المحسن بن إبراهيم بن أحمد الحسيني المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى، 1418هـ-1997م)

43 الطبراني: أبو القاسم، سليمان بن أحمد بن أيوب المعجم الكبير 68/3، حققه: حمدي بن عبد المجيد السلفي، القاهرة: مكتبة ابن تيمية، الطبعة: الثانية)

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1. أبو سعيد، ابن الأعرابي أحمد بن محمد، معجم ابن الأعرابي، حققه: عبد المحسن بن إبراهيم بن أحمد الحسيني المملكة العربية السعودية: دار ابن الجوزي، الطبعة الأولى، 1418هـ-1997م)
2. أحمد بن حنبل: الشيباني، أبو عبد الله محمد بن هلال بن أسد، مسند الإمام أحمد بن حنبل، مؤسسة الرسالة، الطبعة الأولى، 1421هـ-2001م
3. البخاري: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله الجعفي، الجامع المسند الصحيح للبخاري، دار طوق النجاة، الطبعة الأولى، 1422هـ
4. الطحاوي: أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة، شرح مشكل الآثار، حققه: شعيب الأرنؤوط الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى 1415هـ، 1494م)
5. الراغب الأصفهاني مفردات ألفاظ القرآن، مادة (فكر). بتحقيق: صفوان عدنان داوودي، الطبعة الأولى 1412هـ، 1992م، دار العلم بدمشق، والدار الشامية ببيروت).
6. الأصبهاني: أبو محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأنصاري، العظمة، حققه: رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري، الرياض: دار العاصمة، الطبعة الأولى، 1408
7. الطبراني: أبو القاسم، سليمان بن أحمد بن أيوب المعجم الكبير، حققه: حمدي بن عبد المجيد السلفي، القاهرة: مكتبة ابن تيمية، الطبعة: الثانية)
8. محمد عمارة: معالم المنهج الإسلامي، وانظر: المعجم الفلسفي الصادر عن مجمع اللغة العربية بالقاهرة عام 1983م،
9. مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، عن دار الجيل، الطبعة الأولى 1411هـ/1991م، مادة (فكر)، الجزء الرابع